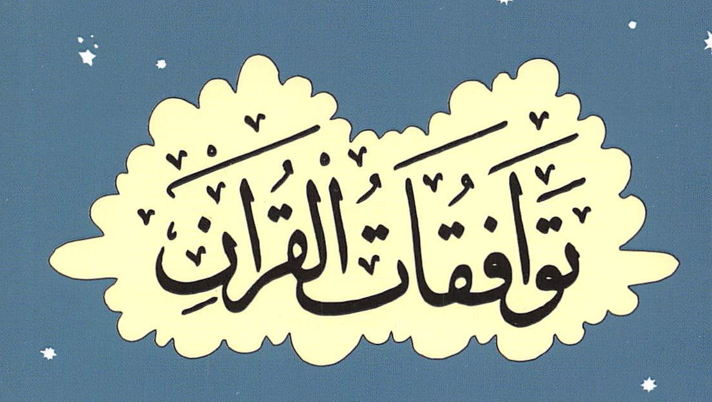




مؤسسة الخيرات للنشر



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد سيد الأولين والآخرين وعلى آله وصحبه أجمعين إلى يوم الدين، ثم أما بعد؛

فقد ورد فى الحديث الشريف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم "أفضل عبادة أمتي قراءة القرآن".

وعنه أيضا أنه قال "أدبوا أولادكم على ثلاث خصال: حب نبيكم وحب أهل بيته، وقراءة القرآن".

وعنه أيضًا أنه قال "أعطوا أعينكم حظها من العبادة، قالوا– أى الصحابة– يا رسول الله وما حظها من العبادة؟ قال النظر فى المصحف والتفكر فيه والاعتبار عند عجائبه".

وفى حديث آخر "انظروا إلى المصحف دائما".

وعن أبى موسى الأشعري رضي الله عنه أنه قال: "إنني لأستحيي أن لا أنظر كل يوم إلى نواميس ربي".

وأورد النووي عن أبى داود رضي الله عنه أنه قال "ما رأيت اختلافا بين علماء المسلمين فى أفضلية قراءة القرآن بالنظر عنها بالحفظ".

وبهذه الآثار يكون مع الفضيلة العالية لقراءة القرآن الكريم فضيلة من جهة أخرى آتية من النظر إليه وأخذ العبر من دقائقه.

وقد اشتهر على ألسنة الخلق مقولة تقول ''نزل القرآن فى مكة وقرئ في مصر وكتب فى تركيا ''وهي مقولة تشير إلى أن أجمل نموذج وأفضل صورة للقرآن الكريم من حيث كل فعل من الأفعال المذكورة فيها (نزل- قرئ - كتب) موجود في المكان المذكور والمتعلق بذلك الفعل في العبارة، مع أنه يقرأ بألسنة مخلصة في كل مكان، وتوافرت على نسخه أيدي مهرة الخطاطين وحذاقهم في كل البلدان.

وفي عصرنا هذا قد صدق هذه المقولة الجميلة الأستاذ أحمد خسرو آلتن باشاق حيث كتب القرآن الكريم كتابة رائعة، وبشكل مبهر باق إلى يوم القيامة، يستنطق العيون الناظرة إليه أن تقول ''ماشاء الله بارك الله ''ولم تكتب نسخة مثل نسخته فيما أظهرت من توافقات في المصحف الشريف منذ عصر السعادة إلى عصرنا هذا.

ما هو التوافق؟

التوافق في اللغة: التجانس والتلاؤم، ويقال توافقت الجماعة أي اتفقت وتظاهرت، ويقال توافقت الخواطر.

والتوافق في اصطلاحنا: تناظر الكلمات والألفاظ والمعاني وغيرها وتقابلها بشكل عجيب وبديع ولغايات معنوية ذات حكمة، وبتناسب جميل ولطيف، وهذا التوافق بين ألفاظ ومعاني القرآن يعكس ويظهر حقيقة كبرى؛ وهي أنه لا يوجد كذلك في كتاب الله المنظور الذي هو الكون أي

تصادف أعمى، بل كل ما فيه أيضا منظم ومرتب ترتيبا حكيما من لدن حكيم بديع.

فليس هناك شيء في الكون - كل الكون - خارجا عن إرادته عز وجل، ففي كل شيء كليا كان أو جزئيا مركبا أو بسيطا كبيرا أو صغيرا تأثيرُ قصدٍ وحكمة إرادة.

وكل العلوم والمعارف التي توصل إليها الإنسان ما هي إلا قوانين ودساتير لهذا النظام المدهش في الكون، وكل البحوث والاكتشافات العلمية تثبت وتؤكد يوما بعد يوم أن هذا الكون خالٍ من العبثية والتصادف، وأنه كله أثر إرادة وحكمة بما يفتح العقلَ على بابٍ أن أحدًا خلف الستار، نعم هو سلطان هذا الكون، عنده مفاتيح كل شيء وبيده أمر كل شيء، ولا شيء خارج عن إرادته.

وكتاب الله المنظور وكتاب الله المقروء فى هذا الأمر سواء، ففي القرآن الكريم الذي هو كالكلمة الواحدة أعجب التوافق وأبهره.

من انحدرت عقولهم إلى عيونهم

للقرآن الكريم أوجه إعجاز لا تحصى ولا تحد، ولا تستقصى ولا تعد. فكل إنسان يرى فيه وجه إعجاز بحسب اهتمامه، وكل طائفة تقف على إعجازه من جهة تخصصها ومن نقطة علاقتها به. وكل هذه الأوجه الإعجازية تجتمع لتعطي نموذجا أكمل يأخذ بالألباب، ويؤكد ويثبت أنه كلام الواحد الوهاب.

ومن الناس من انحدرت عقولهم إلى عيونهم، فلا يعرفون إلا ما يشاهدون ولا يعقلون إلا ما ينظرون، ولا يَعُون إلا ما يبصرون، ومثل هؤلاء الذين لا يوجهون قلوبهم ولا يمتعون عقولهم وفكرهم بتسريحها في حقائق القرآن الواسعة لم يحرموا أن يروا هم كذلك وجوها من إعجاز القرآن ويقفوا عليها حينما يرون بأعينهم التي هي باب عقولهم وحاكم لبِّهم نقش خطه وشكل كتابته فيقولون: سبحان الله هذا ليس بفكر بشر.

وهذا الوجه الإعجازي هو الإعجاز المنظور والمترائي للعين.

وقد يُرمِى الاشتغال بهذا بالإسراف والتلهي وتضييع الوقت، ولكن نقول لا يعد إسرافا مثل هذا الاشتغال بهذا الترف العلمي الذي يفرح العقل والقلب في هذا الزمن بما فيه من هموم وضيق، وهذا الترف العلمي والإيماني هو مفتاح لأسرار القرآن الكريم الذي هو خزانة الزاد الإيماني وأصله، فهو ترف علمي يبعث الهمة والقوة لدى من سقطوا في الضعف والكسل لأن يجددوا إيمانهم بما يمكن أن يعوا ويفقهوا.

دور جديد

إن الخطاط حافظ عثمان قد كتب نسخة للمصحف الشريف أسرت عيون الرائين وبهرت الناظرين بما أظهره في نسخ المصحف الشريف من جمال إعجازي لم يكن معروفا حتى كتَبَه هو وقتما كتَبَه، وهو ذلك المصحف المعروف والمشهور باسم (آيات بركنار) وهو المصحف الذي تبدأ فيه الصفحة بآية وتنتهي بآية، فهل ليست هذه النسخة بهذه الصورة التي

عليها من بدء الصفحة بآية وانتهائها بآية وجها من أوجه الإعجاز التي تبهر عيون الناظرين والقارئين، وتأخذ بالعقول والألباب؟!

ثم يجيء الأستاذ أحمد خسرو خادم القرآن الكريم بما هو أبدع من هذا وأبهر، فينسخ نسخة من القرآن الكريم وهي التي أشار إليها الإمام بديع الزمان بقوله: "إن شاء الله ستظهر وتظهر انتظاما حقيقيا للتوافق"، نسخة لم يُرَ مثلها إلى يوم أن ظهرت ولعل هذا لحكمة من أجلها خصه الله وحده بأن يكون صاحب هذه النسخة وأول من يكتبها فى الدنيا.

وإن هذه النسخة بما فيها من إعجاز لطيف منَّة من الله عز وجل على إنسان عصرنا هذا النازل عقلُه إلى عينه والذي أصبح يشك في كل شيء لا يراه لابتلائه بالمادية، وحقا فلكل عصر من القرآن نصيب، ومن لطف الله بهذا العصر وأهله أن أظهر هذه اللطيفة الإعجازية على يد الأستاذ أحمد خسرو مع آلاف الحقائق العلمية.

ويقول الإمام النورسي عن الأستاذ أحمد خسرو صاحب اليد المباركة التي خطت ونسخت المصحف الشريف: "ما شاء الله بارك الله قلم خسرو الذي هو مفتاح القرآن الذهبي لا يفرحنا نحن فقط، بل يفرح حتى الروحانيات والملائكة."

ويقول أيضا "يا خسرو فكر في دعوات الرحمة التي ستمطر على روحك من عالم الإسلام بطبع قرآنك المعجز الذي كتبته منذ وقت قريب إن شاء الله، واشكر بحمد الله".

نماذج من التّوَافقات

فالآن نعرض أمام أنظاركم نماذج من التّوَافقات اللّطيفة الكثيرة جدًّا الّتي ظهرت في كلّ صفحة من صفحات المصحف التَّوافقي المَكتوب بخطّ الأستاذ أحمد خسرو والّتي تجعل الإنسان في حيرة وإعجاب لنعطي فكرة فقط لا للحصر:

توافق ألفاظ "اللّه"

تكرّر لفظ الجلالة (الله) ألفين وثمانمائة وستّ مرّات، وكلّ مرّة من هذا التّكرار تتوافق بشكل بديع في هذا المصحف مع غيرها من ألفاظ الجلالة الأخرى فإما تأتي تحت بعضها البعض في صفحة واحدة، وإمّا تأتي وجهًا لوجه في صفحات متقابلة، وإمّا في ظهر بعضها البعض في صفحات أخرى. فطُبِعَت هذه الألفاظُ الجليلةُ بلون أحمر لكي تتميّز عن غيرها من الكلمات.

توافق الكلمات التي تحمل المعاني نفسها أو التي أصولها واحدة

إن كلمات كثيرة تنشأ عن أصل واحد، **أو** تحمل المعاني نفسها، **أو** تحمل المعاني المتقاربة تتوافق بانسجام لطيف، وهذا النّوعُ من التَّوَافقات طُبِعَ بلون ورديّ.

فمثلاً: تتوَافقُ في الصّفحة الثَّانية كلمتا ﴿ قلوبهم ﴾ الوَارِدَتان في السّطر الثّاني والسّطر السّادس، حيث تحملان نفسَ المعْنى.

وفي الصّفحة التّاسعة كلمة ﴿ تتقون ﴾ الواردةُ في السّطر الخامس تتوَافق مع كلمة ﴿ للمتقين ﴾ الواردة في السّطر التّاسع إذ تنشآن عن أصل واحد.

وكذا في الصّفحة الثّانية كلمات ﴿ بمؤمنين ﴾ ﴿ آمِنوا ﴾ ﴿ آمَنوا ﴾ تتوافقُ على الخطّ الواحد تحت بعضها البعض؛ إذ كلُّها مشتقّةٌ من نفس المعنى وهو الإيمانُ.

ومثال ذلك أيضا كلمات ﴿ الكافرون ﴾ ﴿ يكفروا ﴾ ﴿ يكفرون ﴾ ﴿ بكفرهم ﴾ إذ تحمل في أصولها معنى واحدا وهو: الكفرُ.

ولنذكُر **مثالا آخر** لطيفا من حيث المعنى: فلفظ ﴿ الله ﴾ في الصّفحة الثّالثة والخمسين يتوافق مع عبارات ﴿ غفور رحيم ﴾ ﴿ لا يحب الكافرين ﴾ ﴿ سميع عليم ﴾ تحت بعضها البعض. وهذه التَّوافقات تشير إلى قسم من صفات الله تعالى وكأنّها تشير في آن واحد إلى أنّ كفر الكفرة المسموع والمعلوم من قبل الله تعالى سيجعلهم يُحرَمون من تلك المغفرة والرّحمة في الآخرة؛ إذ تتجلى صفةُ الرّحيم خاصّة في الآخرة.

ومثل ذلك: توَافق آخَر في الصّفحة التّاسعة والعشرين وهو كالآتي: إنّ جملتي ﴿ غفور رحيم ﴾ و﴿ يحب المحسنين ﴾ مع أنّهما تشيران من حيث معانيهما إلى بعض صفات الله تعالى فإنهما بتوافق جملة ﴿ يحب المحسنين ﴾ مع ﴿ غفور رحيم ﴾ كأنّهما تشيران نوعا ما إلى أنّ هذا الإحسان لا يبقى بلا مكافأة في الآخرة.

توافقات حروف الألف في سورة الفاتحة

إن حروف الألف السّتّة في فاتحة القرآن الكريم وهو الكتاب المقدّس للإسلام كأنها تشير نوعًا ما إلى الأركان السّتة للإيمان.

من ربّك؟

كلمةُ ﴿ ربّكم ﴾ في الصّفحة الثّالثة من القرآن الكريم تتوافق وتتناظر مع كلمة ﴿ الله ﴾ التي في ظهر الصّفحة نفسِها.

كذبة فرعون

في الآية الرّابعة والعشرين في صفحة خمسمائة وثمان وثلاثين: كلمة ﴿ ربكم ﴾ التي ليست بمعنى لفظ الجلالة ﴿ الله ﴾ ومن ثم لا تدخل ضمن التّوافقات فهي في قول فرعون ﴿ فقال أنا ربكم الاعلى ﴾ ومن ثمّ تتوافق وتتناظر مع كلمة ﴿ فكذب ﴾ التي وردت في الصفحةِ نفسِها، فتأمل!

توافقاتُ ألفاظ ﴿ الرَّبّ ﴾ وألفاظ ﴿ الله ﴾

تتوافق ألفاظ الجلالة الثمانية الواردةُ في طرفَيْ كلّ من الصفحة الثانية والثمانين والثالثة والثمانين، ويتوافق لفظُ ﴿ الربِّ ﴾ ولفظُ ﴿ الله ﴾ في صفحة أربعمائة وثلاث وستين بتوافق لطيف جميل، وقد ورد في السطر التاسع من الصفحة نفسِها لفظ ﴿ الله ﴾ مرتين، ويبدو في ظاهر النظر ولأول وهلة أنهما غير متوافقين، فإذا أمعن النظر فيهما فسيُفهم أن الأول يتوافق مع لفظ ﴿ الله ﴾ وجهًا لوجه في صفحة أربعمائة واثنتين وستين، أما الثاني فيتوافق مع لفظ﴿ الله ﴾ ظهراً لظهر في صفحة أربعمائة وأربع وستين.

ولا يرى النّظر السطحي توافقًا في لفظ﴿ الله ﴾ الواقع في صفحة مائة وسبع وتسعين في السطر الحادي عشر بينما هو في حقيقته يتوافق مع لفظ ﴿ الله ﴾ ظهراً لظهر في الصفحة التالية أي في صفحة مائة وثمان وتسعين، بينما لفظ ﴿ الله ﴾ الوحيد في السطر الثاني عشر يتوافق مع لفظ ﴿ الله ﴾ في السطر نفسِه من الصفحة التالية أي مائة وتسع وتسعين فوق بعضهما البعض، ويظهران أن حتى كلَّ كلمة من كلمات القرآن العظيم الشأن رُتِّبت ونُسِّقت ترتيبًا وتنسيقًا ملؤهما اللطافةُ والجمالُ بالقصد المخصوص وبالاختيار الخاصِّ، فشهادتهما لصاحب ذلك الاختيار بهذا الإظهار تغمر الناظرين والمشاهدين سروراً وسعادةً لا نهاية لهما.

توافق لفظ القرآن

فمثلا: يتوافق لفظ ﴿ القرأن ﴾ في منتصف السطر الرابع في الصفحة مائتين وتسع وثمانين مع لفظ ﴿ القرأن ﴾ في السطر التاسع من الصفحة نفسها على خط واحد، ويتوافق لفظ ﴿ القرأن ﴾ في السطر الرابع مع لفظ ﴿ القرأن ﴾ في صفحة مائتين وتسعين ظهراً لظهر ويشيران إلى الاتفاق اللطيف بينهما.

أصحاب الكهف

وفي صفحة مائتين وأربع وتسعين ذكرت قصة مشهورة وهي قصة أصحاب الكهف وهم بضعة شباب آمنوا بربهم واهتدوا وقلوبهم مفعمة بالإيمان وكانوا قد أووْا إلى الكهف مع كلبهم الذي يدعى قطمير، وضرب الله على آذانهم فنومهم سنين عددا فحفظهم من شر الظالمين البعيدين عن الدين.

وعندما استيقظ هؤلاء الفتية من نومهم ولاحظوا غرابة أمرهم ﴿ قال قائل منهم كم لبثتم ﴾ وجاء الرد على هذا السؤال في السطر الحادي عشر بـ﴿ ربكم أعلم بما لبثتم ﴾، وفي السطر نفسه من الصفحة التالية أي في صفحة مائتين وخمس وتسعين جاء التأييد بهذه الآية ﴿ وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِئَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا ﴾ فظهر بذلك توافق لطيف عجيب.

ومثلا في سورة الكهف في السطر السابع من صفحة مائتين وأربع وتسعين، لو خرقت وثقبت كل الأوراق التي تحت لفظ ﴿ كلبهم ﴾ لظهرت

كلمة ﴿ قطمير ﴾ بعد مائة وأربعين صفحة تماما أي في صفحة أربعمائة وخمس وثلاثين في السطر السابع وفي المكان نفسه بتوافق تامّ، وظهر اسم ذلك الكلب كما ورد في عدد من الروايات المأثورة.

﴿ اذكروا الله ذكرًا كثيرًا ﴾

يقول القرآن ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْراً كَثِيراً ﴾ في صفحة أربعمائة واثنتين وعشرين، وهذا لطيف جدّا، إذ هذه الصفحة أكثر الصفحات ذكراً للفظ ﴿ الله ﴾، ويشير لفظ ﴿ الله ﴾ الذي في الجهة المقابلة لكلمة ﴿ ذكرًا كثيرًا ﴾ من الصفحة التي بعدها، إلى من سيكون باسمه هذا الذكر.

كذلك في هذه الصفحة يرِد أحد عشر لفظ ﴿ الله ﴾ على خط واحد بأرقام حكيمة خماسيّا وسداسيّا بتناسب لطيف وكأنها تشير إلى أركان الإسلام والإيمان، وفي أسفلها تزين كلمة ﴿ هو ﴾ التي تشير إلى الحق تعالى هذه اللطافة مشيرةً بمجموع رقمها الأبجدي ١١ إلى مجموع عدد لفظ ﴿ الله ﴾، حيث إن حرف "هـ" رقمه الأبجدي ٥، وحرف "و" رقمه الأبجدي ٦.

تضييق بعض الأسطر

إنك أيها القارئ ربما تلحظ ضيق بعض الأسطر في هذه النسخة إذا ما قورنت بغيرها من الأسطر، وليس هذا من قبيل التكلف ولا التصنع

لتعسف إيجاد التوافق، وإنما هو لحكمة، فكما هو معلوم من أن الاستعاذة بالله عند قراءة آيات التخويف، والترهيب الأخروي، والدعاء عند قراءة آيات الرجاء والتبشير هو أمر ينبغي التنبه إليه عند القراءة، وذلك من سنة النبي صلى الله عليه وسلم في القراءة، وكذلك كما ينبغي مراعاة الوقف فلا يوقف عند آية رحمة بعد آية عذاب أو العكس كما علمنا النبي صلى الله عليه وسلم، وكما هو معروف من ذكر بعض الحفاظ سهولة حفظهم لآيات الرجاء والتبشير أكثر من غيرها من الآيات.

وكما هو مروي من أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان في غاية الراحة عند نزول آيات الرحمة والتبشير، وعلى عكس الحال عند نزول آيات العذاب حتى إن الصحابة كان يعرفون أي نوع من الآيات ينزل عليه صلى الله عليه وسلم بحالته، فكما في ذلك كله فكذلك كتابة بعض الأسطر ضيقة أكثر من غيرها من السطور في نسخة المصحف التوافقي التي كتبها الأستاذ أحمد خسرو رحمه الله، وما ذلك إلا لمراعاة المقام الواردة فيه تلك الأسطرُ أو تلك الآيات، وتوضيح ذلك كما يلي بمثال من الأمثلة الكثيرة المتنوعة لتي في تلك النسخة:

ففي صفحة (٥٩٨) في الآية السادسة من سورة البينة، الآية التي تشير إلى عذاب الكافرين وخلودهم فيه جاءت مكتوبة بصورة أضيق من غيرها، وما ذلك إلا باقتضاء معناه الذي يدل على ضيق حال الكافرين في العذاب وسوء أمرهم، وعلى العكس من ذلك نجد الآية التالية لها التي تتحدث عن المؤمنين ونعيمهم الخالد جاءت بصورة واسعة، وذلك أيضا

باقتضاء معناها الذي يدل على سعة أمر المؤمنين يوم القيامة إن شاء الله تعالى.

وفي مثال آخر في صفحة (٤٢٢) الآية التي تتحدث عن قضية تطليق سيدنا زيد بن ثابت رضي الله عنه للسيدة زينب رضي الله عنها وزواج النبي صلى الله عليه وسلم منها في السطر السادس من الصفحة نجد السطر ضيِّقا ضِيقا يعكس ضيق النبي صلى الله عليه وسلم من الموقف لما أثاره المشركون والمنافقون حول هذا الموقف من تشكيكات.

لكن آخر الآية جاء واسعا في خطه لما فيه من توسعة معنوية بقوله تعالى ﴿ وكان أمر الله مفعولا ﴾ بمعنى: لا تحزن يا محمد من هذا الأمر فهذا هو مراد الله، وكأن خط الآية جاء متجاوبا مع هذا التسلية التي في ختام الآية.

لا تناله يد التصادف

إن كثرة التوافقات في نسخة الأستاذ أحمد خسرو رحمه الله لدالٌّ قوي على أن ذلك ليس تصادفا ولا بعيدا عن دائرة سلطان الأزل وحكمته، ومثل ذلك مثل من يكتشف قانون الجاذبية أو من يكتشف الكهرباء، فإن اكتشافهما لذلك وأوليتهم فيه وختمهم له لا يعني أنهما أوجداه من ذاتهما، وإنما يشعران بقانون إلهي موجود منذ آلاف السنين فيخبران عنه.

فكذلك التوافقات التي في رسم المصحف الشريف وفي خطه تظهر أن هذه الخاصية التوافقية فضلا عن أنها لمهارة كاتب المصحف الشريف وناسخه فهي إعجاز في القرآن الكريم ذاته، وإلا فلو كانت هذه التوافقات غير مطلوبة ولا مرادة من الله عز وجل، فكيف تكون في الكلمات والآيات التي لا مناسبةَ بينها من حيث كونها كلمات عادية.

الإمام بديع الزمان وقضية التوافقات

يثبت الإمام الإمام بديع الزمان الذي أدى دورا عظيما في خدمة الإيمان والقرآن وأنشأ عرشا في صدور أهل الإيمان بآثاره أن التوافق موجود ومطلوب استخراجه في نفس الوقت.

ونورد هنا للإفادة بعض مقولاته المتعلقة بأنواع التوافقات التي في لفظ الجلالة ﴿ الله ﴾ في القرآن الكريم فقال ما يلي:

إن لفظ الجلالة ﴿ الله ﴾ ورد في مجموع القرآن الكريم ألفين وثمانمائة وست مرات، وورد لفظ ﴿ الرحمن ﴾ -مع ما في البسملة- مائة وتسعا وخمسين مرة وورد لفظ ﴿ الرحيم ﴾ مائتين وعشرين مرة ولفظ ﴿ الغفور ﴾ إحدى وستين مرة، ولفظ ﴿ الرب ﴾ ثمانمائة وستا وأربعين مرة، ولفظ ﴿ العليم ﴾ مائة وستا وعشرين مرة، ولفظ ﴿ القدير ﴾ إحدى وثلاثين مرة، ولفظ ﴿ هو ﴾ في ﴿ لا إله إلا هو ﴾ ستا وعشرين مرة.

وفي عدد لفظ الجلالة ﴿ الله ﴾ أسرار ونكات كثيرة.

منها: أنّ أكثر ما ورد في القرآن هو لفظ ﴿ الله ﴾ و(الرب) ويليهما عدد ألفاظ ﴿ الرحمن والرحيم والغفور والحكيم ﴾، وأن عدد هذه الألفاظ مع لفظ ﴿ الله ﴾ هو نصف عدد آيات القرآن الكريم.

وأن لفظ الجلالة ﴿ الله ﴾ مع لفظ ﴿ الرب ﴾ الوارد بمعنى ﴿ الله ﴾ نصف عدد آيات القرآن أيضا. إذ إن لفظ ﴿ الرب ﴾ المذكور ثمانمائة وستا وأربعين مرة، خمسمائة وبضع منه قد ذكرت بدلا عن لفظ الجلالة ﴿ الله ﴾، ومائتين وبضع منه ليست بمعنى ﴿ الله ﴾.

وإن مجموع عدد لفظ الجلالة ﴿ الله ﴾ مع عدد ألفاظ ﴿ الرحمن والرحيم والعليم ﴾ مع عدد من لفظ ﴿ هو ﴾ في ﴿ لا إله إلا هو ﴾ هو نصف آيات القرآن أيضا، والفرق أربعة أعداد.

ومع لفظ ﴿ القدير ﴾- عوضا عن لفظ ﴿ هو ﴾- هو نصف عدد مجموع الآيات أيضا، والفرق تسعة أعداد.

نكتفي الآن بهذه النكتة، إذ النكات كثيرة في مجموع لفظ الجلالة.

النكتة الثانية: وهي باعتبار السور القرآنية، ولها أيضا نكات كثيرة. ولها توافقات تدل على انتظام وقصد وإرادة.

منها: إن عدد لفظ الجلالة ﴿ الله ﴾ في ''سورة البقرة'' مساو لعدد آياتها، والفرق أربعة أعداد. وهناك أربعة ألفاظ من ﴿ هو ﴾ بدلا عن لفظ ﴿ الله ﴾ كما هو في ﴿ لا إله إلا هو ﴾ وبها يتم التوافق.

وإن عدد لفظ الجلالة ﴿ الله ﴾ في سورة "آل عمران"، متوافق مع عدد آياتها ويساويه، ولكن لفظ (الله)، ورد في مائتين وتسع آيات بينما عدد آيات السورة مائتا آية، فالفرق إذن تسع آيات. ولا تخل الفروق الصغيرة في مثل هذه المزايا الكلامية و النكات البلاغية، إذ تكفي التوافقات التقريبية.

وإن عدد آيات السور الثلاث "النساء المائدة والأنعام" يتوافق أيضا ومجموع عدد ما في هذه السور الثلاث من لفظ الجلالة ﴿ الله ﴾ إذ إن عدد الآيات– في هذه السور– أربعمائة وأربع وستون، وعدد لفظ الجلالة ﴿ الله ﴾ أربعمائة وواحد وستون، وهما متوافقان تماما، إذا عدّ لفظ الجلالة في البسملة.

وكذلك فإن عدد لفظ الجلالة في السور الخمس الأولى، هو ضعف عدد لفظ الجلالة في سور (الأعراف والأنفال والتوبة ويونس وهود)، أي إن عدده في هذه السور الخمس الثانية هو نصف عدده في السور الخمس الأولى.

وإن عدد لفظ الجلالة في السور التالية (يوسف والرعد وإبراهيم والحجر والنمل) هو نصف ذلك النصف.

وإن السور التالية بعدها بخمس سور وخمس سور تدوم بتلك النسبة تقريبا ولكن هناك فروق ببعض الأعداد الكسرية، ولا بأس في هذه الفروق في مثل هذا المقام الخطابي.

مثلا: إن قسما منها مائة وإحدى وعشرون، وآخر مائة وخمس وعشرون وآخر مائة وأربع وخمسون. وآخر مائة وتسع وخمسون.

ثم إن في السور الخمس التالية التي تبدأ من (سورة الزخرف) ينزل العدد إلى النصف، أي ينزل إلى نصف ذلك النصف.

والسور الخمس التي تبدأ من (سورة النجم) يكون العدد نصف نصف ذلك النصف، ولكن بصورة مقاربة، ولا تضر فروق الكسورات الصغيرة في مثل هذه المقامات الخطابية.

ثم في ثلاث مجموعات من السور الخمس الصغيرة، ثلاثة أعداد من لفظ الجلالة فهذه الكيفيات تدل على أن المصادفة لم تخالط أعداد لفظ الجلالة، بل عينت وفق حكمة وانتظام.

النكتة الثالثة: للفظ الجلالة ﴿ الله ﴾، وهي المتوجهة إلى أوضاعها في صفحات المصحف الشريف، وذلك: أن عدد لفظ الجلالة في الصحيفة الواحدة، له علاقة بوجه تلك الصحيفة اليمنى، وبالصحيفة المقابلة لذلك الوجه، وأحيانا بالصحيفة المقابلة لها في الجانب الأيسر، وبوجه ما وراءها. وقد تتبعتُ هذا التوافق في نسخة من مصحفي، فرأيت توافقا بنسبة عددية جميلة للغاية، على الأغلب، وقد وضعت إشارات عليها في مصحفي، فكثيرا ما كانت تتساوى وأحيانا تصبح نصفا أو ثلثا، وعلى كل حال تُشْعِر بحكمة وانتظام.

النكتة الرابعة: هي التوافقات في الصحيفة الواحدة.

وقد تابعتُ مع إخواني ثلاث أو أربع نسخ مختلفة من المصحف، قابلناها بعضها ببعض فتوصلنا إلى قناعة بأن التوافقات مطلوبة أيضا في جميعها، ولكن وقع شيء من الخلل في التوافقات بسبب مراعاة مستنسخي المطابع مقاصد أخرى.

فإذا ما نظمت ونسقت فستشاهد التوافقات في مجموع القرآن في عدد لفظ الجلالة البالغ (ألفين وثمانمائة وستة) باستثناء نادر جدا، وستشعر في ذلك نور إعجاز عظيم؛ لأن فكر الإنسان لا يمكن أن يحيط بهذه الصفحات الواسعة جدا، ولا يستطيع أن يتدخل فيها قطعا.

أما المصادفة فلا تنال يدها هذه الأوضاع الحكيمة.

كتابة مصحف التّوافقات

لقد أَعْطى الإمام بديع الزّمان سعيد النُّورْسِي لكلّ واحد من عشرة من طلاّبه العلماء البارزين ثلاثة أجزاء من القرآن الكريم من أجل تحقيق أمله في كتابة المصحف التّوافقي، وطلب منهم أن يستخرجوا خواصّ التّوافق الموجودة فيه أصلاً.

وأوصاهم الإمام النُّورْسِي في أثناء القيام بهذا العمل أن يتَّخذوا مقياسًا لهم المصحف الّذي كتبه الخطَّاط حافظُ عُثمان ذلك المصحف الذي تبدأ

كلّ صفحة فيه بآية وتنتهي بآية، وأن يعملوا بإخلاص تام وألاّ يدخلوا اختيارهم وإرادتهم في ذلك ونبههم قائلا: لا تُدخلوا اختياركم ولا تعدموا ما هو موجود أصلاً، إذ التّوافق موجود في القرآن والمطلوبُ هو اكتشافه فقط.

فتقدَّم لكتابة المصحف التّوافقي كلّ من أحمد خُسرَو أفَندي وهو من أقرب الطلاَّب إلى الإمام النُّورْسِي، والحافظ عَلِي، والأستاذ خالد، والمعلّم غالب، والأستاذ صبري، والحافظ زهدي، وحقّي الطغلي، والحافظ توفيق الشّامي وكلُّ واحد من هؤلاء إمّا حافظٌ للقرآن الكريم وإمّا أستاذ وإمّا معلّم في الخطّ العربِي. وسلّموا الأجزاءَ للإمام بعدما كتبوها.

فالإمام بديع الزمان يبيّن النتيجة بعد تدقيق طويل كالآتي: إن التّوافقَ هو في أسلوب خسرَو، لذا فإن كان لخُسْرَو مهارة فهي أنّه لم يخلَّ بالتّوافُق، وكنتُ أوصيتُ بألاّ يُدخِلَ أحدٌ مهارتَه، إذنْ إنّ أعظم مهارة هي عدم الإخلال بالتّوافق، إذ التّوافقُ موجودٌ.

ويظهر التّوافق ظهوراً بديعًا عجيبًا في قلم الأستاذ أحمد خُسْرَو آلْتِينْ بَاشَاقْ اللّطيف العجيب، حتى عبَّر الإمام بديع الزّمان عن هذا بقوله: لو فهم العقلُ لَقالَ "سُبْحَانَ اللّٰه"، ولو أدركَ القلبُ لَقالَ "بَارَكَ اللّٰهُ"، ولو رأتِ العين لَقالتْ "مَاشَاءَ اللّٰهُ".

أجل إنّ كاتب المصحف التَّوافقِي قد ظهر، ألا وهو الأستاذُ أحمد خُسْرَو آلْتِينْ بَاشَاقْ.

ثم يتحدّث الإمام بديع الزّمان بعد ذلك عن مراحل كتابة المصحف التَّوافقِي وكيف أنّ الأستاذ أحمد خُسْرَو نال شرف هذه الوظيفة بقوله: ”إنّ أحمد خُسْرَو مع أنه لم يحفظ القرآن فإنه قد كتب مصحفين، وفي المرّة الثّالثة قد كتبه بصورة تظهر نوعَ الإعجاز القرآني عيانًا أمام العيون، وإنني قد وضعت إشارات في خمسة أو ستة مصاحف على نوع من أنواع لمعة القرآن الإعجازيّة التي ترى بالعين. فوزّعتُها على إخواني الذين يتقنون الخطّ العربي القرآني، فمع أن خُسرَو لم يستطع أن يلحق بهم في الخط العربي فإنه تفوق فجأة على جميع هؤلاء الخطّاطين ومعلمي الخطّ العربي، وسبق أكثرَهم إتقانًا في الخط العربي بعشر مرات، فأقر هؤلاء جميعًا بقولهم: أجل إنه سبقنا وتفوّق علينا ونحن لا نستطيع أن نبلغَ شأوَه في هذا الأمر.

إذن فقلم خُسرَو يُظهِر كرامات وخوارق شبيهة بالمعجزات للقرآن المعجز البيان ولرسائل النّور.

إنّ هذا المصحف التّوافقي الّذي كتب بمدينة إِسبارطَة لَيمثّلُ حقّ التّمثيل المقولة المشهورة المنتشرة الذّائعة في كافّة أرجاء وأنحاء العالم الإسلامي التي تقول: ”إِنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ بِمَكَّةَ وقُرِئَ بِمِصْرَ وَكُتِبَ بِتُرْكِيَا“.

فالمصاحف الملوَّنة التي يروَّج لها في الأسواق بأنّها كتبت بخطّ الحاسوب أو أنها مصاحف توافقيّة كلُّها تقليد للنّسخة الأصليّة التي كتبها الأستاذ أحمد خُسْرَو رحمه الله، والتي تطبعها دار الخيرات للنّشر.

الأستاذ أحمد خسرو آلتين باشاق رحمه اللّه

(١٨٩٩-١٩٧٧م)

وُلد الأستاذ أحمد خسرو في إسبارطة عام (١٨٩٩م -١٣١٥هـ) في عصرٍ كانت الإمبراطورية العثمانية الكبرى تعاني فيه ما تعاني من مضايقاتٍ مادية ومعنوية.

كان ثالث إخوته الستة، وكان أبوه (محمد) الذي يمتد نسبه إلى سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه من أشراف إسبارطة وقومه معروفون بأصحاب العمائم الخضر.

وكانت أمه (عائشة) من نسبٍ شريف يعرف بـ (القراء الحافظين) وهو نسبٌ ممتدٌ إلى سيدنا الحسين رضي الله عنه وكان أكثر أقربائه من حملة القرآن الكريم وحفاظه.

وكان لأهل إسبارطة عادة طيبة معروفة وهي أن من يذهب منهم للحج يحاول أن يرجع بيتامى من أولاد الأشراف بهدف إكثار نسل آل البيت في تلك المنطقة، وقد حافظت عائلة السيد أحمد خسرو ذات الغنى والثراء والصيت الذائع على هذه العادة الطيبة مما يدل على تأصل خدمة الإيمان والقرآن الكريم في أصله.

وكان الأستاذ خسرو وهو في سن الخامسة والسادسة من عمره محافظًا على صلاة الفجر في جماعةٍ ومحافظًا على حلقات الذكر ومجالسة أهل الكمال ومتصفًا بالأمانة وحب مساعدة الغير وغيرها

من طيبات الخصال، لذا عرف في صغره ولقب في طفولته بين أقرانه بـ (الخضر).

وقد استُدعي الأستاذ خسرو بعدما أنهى الثانوية وهو في سن السابعة عشرة من عمره إلى الجيش عندما بدأت حروب (جناق قلعة) ولكن بعد عامين متواصلين من التدريب العسكري في إستانبول أعفي من مواصلة الخدمة العسكرية لصغر سنه.

ثم استدعي للجيش مرة ثانية ليشارك في حرب الاستقلال ويؤسر في جبهة (أجا) في معركة مع اليونان ويستمر في الأسر لمدة عامين كانا مليئين بالصعوبات والمشقات قريبا من حدود أرناءوط ولا يفك أسره إلا بعد انتهاء الحرب.

الإمام بديع الزمان والسيد أحمد خسرو

رأى الأستاذ أحمد خسرو في طفولته رؤيا، رأى فيها بحراً كبيراً وشجرة كبيرة في وسطه، ثم رأى أن البحر يختفي والشجرة تجف وأنه قد أتى شخص ذو احترام وهيبة فشذب أغصان الشجرة وهذبها، وفجأة انفتح طريق في البحر فبدأ يمشي فيه.

حكى الأستاذ خسرو رؤياه لشيخ له فعبرها له بأن البحر هو الشريعة وأن الشجرة وأغصانها طريقة يأخذ خسرو الفيض منها، وقال له الشيخ: سيأتي بعدي إلى إسبارطة رجل ذو احترام وهيبة يخدم الإسلام وأنت ستنتسب إليه.

وبعد زمن تتحقق الرؤيا فيرسل بأسئلة إلى الإمام سعيد النورسي وهو في نفيه في بارلا التابعة لإسبارطة عام ١٩٢٦م فكان رد الإمام سعيد النورسي عليه ما يلي:" خسرو منذ زمن طويل وأنا أبحث عن طالب أظن أنه أنت،إن العالم الإسلامي يمر اليوم بزلزال كبير وقلعة الإيمان في خطر فتعالى نخدم معا القرآن الكريم وإيمان هذه الأمة العزيزة".

فرد الأستاذ خسرو على الإمام بديع الزمان سعيد النورسي بالفعل ليس بالقلم، فذهب مشيا إلى بارلا التي تبعد عنه مسافة أربعين كيلو مترا، ليلقى الإمام النورسي الذي لم يكن رآه من قبل فيستقبله حضرة الإمام النورسي خارج بارلا بجوار مقبرة قراجه أحمد وتكون هذه المقابلة نقطة تحول تاريخي فيأخذ السيد خسرو بها مكانه ومنزلته طالبا وصديقا ومستشارا ومساعدا وركنا من أركان الخدمة للإمام بديع الزمان النورسي.

ويعرف لنا الإمام بديع الزمان سعيد النورسى الأستاذ خسرو الذي خصص جزءا كبيرا من أملاكه وأمواله لهذه الخدمة المباركة بعد رجوعه من بارلا مباشرة فيقول الإمام النورسي:" أنا أدعي وأثبت: أن خسرو ذا الجسم المريض الذي يعامل معاملة باردة في هذا البرد، ويُتَّهم بأنه مضر للأمة والوطن؛ بطل كبير معنوي للأمة التركية ومنقذ لهذا الوطن وفدائي مخلص تفتخر به الأمة التركية وقد جاء زمن بيان واحدة أو اثنتين من خدماته الوطنية الكثيرة الخالية من الأنانية والرياء والشهرة، ذات المظهرية التامة لسر الإخلاص".

”هذا الشخص المحترم، بقلمه الفريد والجميل كتب ما يقرب من ستمائة رسالة من الأنوار، وكسر الفوضى التي تجتهد للفساد المروع تحت ستار الشيوعية وأوقف تجاوزاتها بنشرها في كل أطراف هذا الوطن وقدم الأدوية المؤثرة إلى كل الأطراف لإنقاذ الوطن المبارك والأمة المباركة، فأصبح سببا في إنقاذ شباب الأتراك والأجيال القادمة من خطر كبير“.

ونجد الإمام النورسي يذكر الأستاذ خسرو ذكرا خاصا ملؤه الرضا والإعجاب من خلال تسميته طلابه باسمه، كأن يقول: ”خسرو دنيزلي حسن فيضي“ و ”طاهري البطل خسرو كامل“ و ”فيضي وأمين خسروان صغيران“

و“خسرو إينه بولو ناظف جلبي“ و ”جيلان سمي خسرو الصغير“ فكان يقول هذا لكثير من الإخوة الكبار الذين سبقت خدمتهم خدمة السيد خسرو مُشَبِّهُهم به.

وقد أشار الإمام بديع النورسي إلى مكانة الأستاذ خسرو إشارات كثيرة منها: ”فكر خسرو الكريم الدائم المصيب والمفيد والعالي بذل كل الوقت في خدمة القرآن“ و ”يعدل ويبدل ويصلح خسرو القسم الذي يراه غير مناسب“ كما ورد في النصف الأخير من رسالة حجة الزهراء، وقال أيضا: ”ندعو لتهنئة وتوفيق خسرو في التصحيح والتوزيع والتدبير والمخابرة ونشر الأنوار“، ومثل هذه العبارات والإشارات كثير في كلام الإمام النورسي.

وقد كان يردُّ أحيانا على الخطابات التي ترد إلى الإمام بتوكيل من الإمام مما يدل على أنه كان أهم مساعد له في الخدمة وأنه كان صديقه ومستشاره.

وهناك شهود كثيرون على قيد الحياة يؤكدون إرسال الإمام سعيد النورسي طلاب النور إلى الأستاذ خسرو في مسائل كثيرة تتعلق بالخدمة في حياته.

وجعل الإمام النورسي الكلام أو الحديث عن الأستاذ خسرو حديثا عن رسائل النور نفسها بل حديثا عنه هو ذاته، فقال: "إنني كنت إلى الآن أخفي خسرو ولا أظهره إلى أهل الدنيا وسنبين – أنا وهو – الحقيقة بعينها إن لزم الأمر ولن نخشى شيئا".

ويقول أيضا: "لأن أعداءنا ينفذون خطتين اثنتين بشأننا: **أولاهما**: التهوين من شأني.

و**ثانيتهما**: بث الجفا فيما بيننا، بنشر روح الانتقاد والاعتراض والاستياء فيما بينكم ولا سيما مع خسرو إني أعلن لكم: لو كان لخسرو ألف تقصير وخطأ فإني أخاف من الكلام عليه، لأن الكلام عليه خيانة عظيمة في الوقت الحاضر، حيث يعني الكلام على رسائل النور مباشرة، وعليّ بالذات، ويكون لصالح الذين استضعفونا".

ووصى الإمام بديع الزمان جميع طلاب النور: ينبغي عدم الاستياء من خسرو بطل النور والممثل لشخصه المعنوي والذي هو في موقعي أنا.

نعم من سنة النبي صلى الله عليه وسلم أن يكون للقافلة المسافرة رئيس ولو كان صغيرا، فيقول عليه الصلاة والسلام "إذا خرج ثلاثة في سفر فليؤمروا أحدهم" ويبين الخطابي هذا الحديث ويوضحه بقوله:" المراد من هذا الأمر سير الأمور بالاشتراك والاتفاق وعدم إظهار الأفكار المفرقة بينهم، وهذا يعني عدم اختلافهم، فيبقى الشخص المعنوي لهذه القافلة التي تمشي في خدمة القرآن والإيمان في هذا الطريق النوراني دون ممثل؟ مع أن الحال توكيل وكيل لكل من أكابر الإسلام كعبد القادر الجيلاني والإمام الرباني والشاه نقشبندي وليس هؤلاء الأشخاص المباركين فقط بل سادتنا الخلفاء الأربعة العظام، وحتى صاحب الرسالة عليه الصلاة والسلام.

وبهذا قد أوضح الإمام بديع الزمان في رسائل النور توضيحا جليا معنى خير الخلف، والإمام الثاني، اللذين بحث عنهما بقلبه.

ولمثل هذا التفرق الذي لا يؤيده طلاب النور الآن والذي لم يظهر إلا بالإهمال؛ قد بين الإمام النورسي ضرورة المحافظة على حقوق الكبار الذين سبقت خدمتهم فقال: في موقعي أنا أهم شخص معنوي ممثل للنور هو خسرو، والكلام عليه كالكلام علي، وعلى رسائل النور، وهذا بحكم خيانة عظيمة علينا للذين استضعفونا."

وقد سلم آلاف المخلصين بعد وفاة الإمام النورسي بقبول الأستاذ أحمد خسرو أستاذا ثانيا لهم في قافلة الخدمة،وعرفوا أن هذه حقيقة وسنة من

سنن الله في هذه الدنيا الفانية، ولم ينقص قبولُهم للأستاذ خسرو أستاذا ثانيا من محبتهم لأستاذهم الأول سعيد النورسي شيئا.

الحاصل: قد أظهر الأستاذ أحمد خسرو فدائيات كثيرة وكبيرة في خدمة رسائل النور في هذا العصر وهو خير خلف للأستاذ بديع الزمان النورسي وخير من حل مكانه حلولا كاملا، فهو لم يجعل خدمته هذه لمصلحة دنيوية، وإنما كان صاحبا أمينا على رسائل النور.

الخدمة بالقلم

لقد أخذ الإمام النورسي – الذي واجه تخريبات الدولة الإسلامية بكل قوته في وقت انقراض قلعة الإسلام وانكشاف فكر الكفر - على عاتقه المحافظة على الحروف القرآنية فجعل تلك المهمة هي ساحة جدله الأولى؛ إذ إن كتابة أمة ما هي أهم ركن أصيل في ثقافتها.

بدأ طلاب النور تكثيف كتابة رسائل النور بالحروف القرآنية (الخط العثماني) يدويا مستهدفين نشر حقائق الإيمان والمحافظة على خط القرآن في الوقت الذي كِيد فيه لمحو الإسلام كليا، وقد دفعهم لهذا تشجيع أستاذهم لهم بقوله: ''أهم وظيفة لمن ينتسب إلى رسائل النور هي كتابتها وتكتيبها والمساعدة لنشرها والكاتب والمكتّب هو الذي يُدعى طالب رسائل النور''.

وقال أيضا: ''هناك نتيجتان مهمتان لخدمة الأنوار بالقلم ولكون طالبها صادقا: **الأولى**: الدخول في القبر بالإيمان بإشارة آية القرآن.

الثانية: الاشتراك في المكاسب المعنوية لكل الطلاب وجميع حسناتهم بسر الشركة المعنوية في دائرة النور، ويكون داخلا في صنف طلاب العلوم الدينية المشرفة بحرمة الملائكة في هذا الزمان الذي لا طلاب فيه، وتشريفه بحياة الشهداء مثل الحافظ علي رحمه الله، إذ كان له حظ في عالم البرزخ ووفق توفيقا تاما''.

وأمثال هذه العبارات كثيرة لا يسع المقام لحصرها، لكن المهم أنهم على ضوء هذه العبارات اعتبروا تلك الوظيفة أهم وظائفهم بإحساسهم أنها جهاد، فأظهروا اهتماما كبيرا بذلك.

ولا ينقطع تشجيع الإمام بديع الزمان لهم، فمثلا يفتخر في بعض كتاباته لطلابه الذين يخدمون على صورة مصنع متكامل فيقول: ''أن يقول الذين جاءوا للتحقيق مع الحافظ علي: لم يبق ورق في المحلات، لقد أنفد طلاب رسائل النور الورق ؛ هذا كلام يشجع ويشوق طلاب رسائل النور''.

وقد سمى الأستاذ خسرو بـ ''مصنع الورد'' وهذا يشبه التفات أحد أهل الكمال ''كولْشَنْ'' بمعنى ''حديقة الورد'' الذي قاله عند ولادته.



المقر الرئيسي: 72/أ شارع العاشق أويس، 34290 كوجوك جكمجة/ إسطنبول

رقم الهاتف: 00902126242434

الفاكس: 00902124244932

www.hayratnesriyat.com - info@hayratnesriyat.com

Hayrât Neşriyat

Merkez: Aşık Veysel Cad. Nu: 72/A 34290 Küçükçekmece / İSTANBUL
Tel: 0212 624 24 34 Faks: 0212 424 49 32

Şube: Ankara Cad. Nu:41 Cağaloğlu / İSTANBUL

Tel: 0850 333 99 66
www.hayratnesriyat.com - info@hayratnesriyat.com



ما هو التوافق؟

من انحدرت عقولهم إلى عيونهم

دور جديد

نماذج من التوافقات

تضييق بعض الأسطر

لا تناله يد المصادفة

الإمام بديع الزمان وقضية التوافق

كتابة مصحف التوافقات

الأستاذ أحمد خُسرَوْ آلتين باشاق رحمه الله

الإمام بديع الزمان والأستاذ أحمد خسرو

الخدمة بالقلم

الانزواء وحياته الدعوية

النتيجة

ISBN - 975 - 7245 - 09 - 7

إسطنبول - تركيا

١٤٣٣هـ. - ٢٠١٢هـ.

هدية من مؤسسة الخيرات للنشر